توجيهات في تربية الأولاد

صفية الودغيري (*)

تعد الأسرة الحضن الطبيعي الذي تنمو فيه وتتأصل القيم الخُلقية والمعاني النبيلة:

- كحفظ الأنساب مصداقا لقوله ﷺ : «**تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم**»[1]، وهذا يمنح الفرد قيمة اجتماعية ومعنوية، لأن معرفة النسب تحميه من عار جهالة الأصل، وكونه ظنينًا دعيًا.

- وصيانة المجتمع من الانحلال الخلقي، والفوضى الجنسية انطلاقا من قاعدة الزواج، من هنا كانت دعوة الرسول ﷺ للشباب، وترغيبه إياهم في الزواج حيث يقول : «**يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج**»[2].

- وسلامة المجتمع من الإصابة بالأمراض الجسمية التي تتولد عن العلاقات الجنسية الغير المشروعة، قال الله تعالى : ﴿**ولا تقربوا الزنا، إنه كان فاحشة وساء سبيلا**﴾[3].

- وخلق روح الاستعداد لتحمل المسؤولية لدى الأفراد، فبالزواج يصبح الرجل مسؤولا عن زوجه وأولاده، من حيث توفير أسباب العيش الكريم لهم، وتعهدهم بالتربية والرعاية والتوجيه وفق المنهج الإلهي انطلاقا من قوله ﷺ : «**كفى بالمرء أن يُضيِّع من يقوت**»[4]، و قوله : «**ما أنفقه الرجل على أهله فهو صدقة**»[5].

(*) باحثة مغربية من الدارالبيضاء

(1) رواه أحمد و الترمذي و الحاكم عن أبي هريرة و هو صحيح

(2) اللؤلؤ و المرجان فيما اتفق عليه الشيخان / محمد فؤاد عبد الباقي : 2 / 90

(3) سورة الإسراء : 32/17

(4) رواه أحمد و أبو داود و الحاكم و البيهقي ، و هو حديث صحيح.

(5) اللؤلؤ و المرجان : 1 / 206

وبالزواج تصير المرأة مكلفة بالقيام بحق زوجها طاعة، وخدمة، وتربية لأبنائه، ومحافظة على ماله وعرضه..

هذا ما جعل الأسرة حقا هي المدرسة الأولى لتعليم الجدية في التصدي للمهام بكل جدارة، وأول الأوساط الحياتية التي تبُثُّ في نفوس الأفراد روح الشعور نحو الآخرين بالبذل والعطاء.

وهي من أهم و أخطر المؤسسات شأنا في المجتمع لذلك اعتنى بها الإسلام، و أقرها على أصح الأسس وأقومها حتى تنشئ لنا ناشئة صالحة، يشترك في تحمل مسئوليتها أمام الله كل من الأم والأب والمعلم والمجتمع.

ولقد جاء اختياري هذه المساهمة انطلاقا من عِظَم المهمة التربوية المُلقاة على عاتق الأسرة في القيام على أمر رعاية الأولاد وتربيتهم جسميا وعقليا وخُلقيا واجتماعيا، و لكون الأولاد هم قرة العين وبهجة الحياة وريحانتها، وذُخر للآخرة إذا ما صلحوا، قال تعالى : ﴿**والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا، وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة، ورزقكم من الطيبات، أفبالباطل يومنون، و بنعمة الله هم يكفرون**﴾[6]، وقال ﷺ : «**إذا مات الإنسان، انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»[7].

ولهذا نجد نبي الله زكرياء عليه السلام يتضرع بالدعاء إلى خالقه لُيقِرَّ عينه بالعقب على شيخوخته، قال تعالى : ﴿**قال رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا، ولم أكن بدعائك رب شقيا، وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا، يرثني ويرث من آل يعقوب، و اجعله رب رضيا**﴾[8]، وهذا خليل الله إبراهيم عليه السلام يثني على الله تعالى إذ أنعم عليه بالولد على كبر فيقول : ﴿**الحمد لله الذي وهب لي على الكبر إسماعيل و إسحاق، إن ربي لسميع الدعاء**﴾[9].

1 - المقصود بالتربية :

هو إعداد الطفل جسميا وعقليا وروحيا ووجدانيا واجتماعيا لكي يكون عضوا نافعا لنفسه ولأمته[10].

2 - أثر تربية الآباء على الأولاد :

من المظاهر الدالة على الأثر البارز لتربية الأولاد من قبل الوالدين في تكوين شخصياتهم بصورة سوية :

---

(6) سورة النحل: 16/ 72.

(7) رواه مسلم و أبو داود و الترمذي و النسائي

(8) سورة مريم: 19/ 4-6.

(9) سورة إبراهيم: 39/14.

(10) إسلامنا / السيد سابق، ص: 237.

أ - أن التربية الصالحة للأولاد تقيهم سوء العاقبة، يقول سبحانه: **﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾**[11].

ب - للتربية دور فعال في صياغة شخصية الفرد، وجعله عنصرا إيجابيا لأسرته ومجتمعه، خاصة أن الطفل يخرج إلى هذه الدنيا صفحة نقية، فكل علم أو خُلق أو طبع إنما يكتسبه من البيئة التي يعيش فيها، فإن عُوِّد الخير اعتاده وكان من السعداء في الدنيا والآخرة، وكان لوالديه الأجر والثواب، وإن عوّد الشر وأُهملت تربيته هلك في الدنيا والآخرة، وكان الإثم على من تولى تربيته، قال الشاعر :

والطفلُ يحفظُ ما يُلقى إليهِ وَ لاَ
يَنساهُ إذْ قَلبُهُ كَالجَوْهرِ الصَّافي
فانقُشْ عَلى قَلبِه مَا شِئتَ منْ خَبَر
فسوفَ يأتي بِهِ منْ حِفظِهِ وافِي

لذلك كانت التربية السليمة مزية تميز الإنسان عن العجماوات، فهي تضبط مشاعره، و تهذب غرائزه، وتهدي عقله. وواجبا دينيا، وأمانة أودعها الله كلا من الأب والأم، وأناط بهما مسؤولية حفظها، وأداء حق الله نحوها، وهما مسؤولان محاسبان عند الله على حفظها أو التفريط فيها، وفي صحيفتهما يُكتب ما يفعلان، وإنهما عنهم عند الله ليُسألان[12]، قال تعالى : **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون، وأعلموا أنما أموالكم و أولادكم فتنة، والله عنده أجر عظيم﴾**[13]. وكثيرا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث الوالدين على حسن تأديب الأولاد، قال : «**أكرموا أولادكم، وأحسنوا أدبهم**»[14]، وقال : «**ما نحل والد ولده أفضل من أدب حسنس**»[15]، وروي أن أحد تلاميذ إبراهيم بن أدهم قال له : ليتني أكون مثلك في العبادة ، فقال له : لروعة واحدة منك على طفل خير من كل ما أنا فيه[16].

> **إن تربية الأولاد مسؤولية مشتركة يتقاسمها كل من الأب و الأم، إلا أنه يمكن القول أن مسؤولية الأم أهم**

3 - من المسؤول المباشر عن تربية الأولاد ؟ :

إن تربية الأولاد مسؤولية مشتركة يتقاسمها كل من الأب و الأم، إلا أنه يمكن

---

(11) سورة التحريم : 6/66.

(12) مجلة المجتمع، عدد ، 518 ص : 45، و إصلاح المجتمع / الشيخ محمد بن سالم الكدادي البياني: ص 338.

(13) سورة الأنفال : 8/ 28.

(14) رواه ابن ماجة من حديث أنس.

(15) روي في مسند أحمد و سنن الترمذي و قال : هذا حديث غريب.

(16) إحياء علوم الدين / أبو حامد الغزالي : 2 / 30.

القول أن مسؤولية الأم أهم لمجموعة اعتبارات :

- أن الأم تلازم أولادها مدة أطول من تلك التي يلازمهم الأب فيها، لاضطراره الغياب عن البيت سعيا وراء توفير مستلزمات الحياة الكريمة لهم، فكانت بذلك آثار بصماتها على شخصية أبنائها بشكل أوضح، وهي التي تمنحهم أسباب الاستقرار النفسي والعقلي، والعاطفة الإيمانية الصادقة.

- أن الطفل في السنوات الأولى من عمره يكون شديد الارتباط بأمه، وهي مرحلة من أكثر مراحل عمره قابلية للتطبع والتأثر.

من هنا يمكن إدراك مدى خطورة غياب الأم عن طفلها في هذه المرحلة الحرجة والدقيقة من عمره، وما يخلفه هذا الغياب من انعكاسات سلبية على مستقبله و حياته ككل، تقول السيدة زينب الغزالي : «ليس واجب المرأة بناء المصانع، و لكن بناء الرجال الذين يبنون المصانع »[17]، فالطفل يحتاج إلى أم تشمله بعطفها وحنانها فوق ما يحتاجه من الطعام والشراب واللباس، وهو لا يتغذى في أحشائها أو في حضنها بطعامها وحليبها فحسب، بل يكتسب أيضا انفعالاتها، لذلك استحقت نساء الأنصار ثناء و تقدير المصطفى عليه أزكى السلام، لما يتمتعن به من عطف غامر على فلذات أكبادهن وأزواجهن، قال ﷺ : «خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش، أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده»[18].

■■ ليس واجب المرأة بناء المصانع، و لكن بناء الرجال الذين يبنون المصانع ■■

إلا أن هذا لا يلغي مسؤولية الأب في ضبط أمور البيت، والإشراف على تربية وإصلاح أحوال أولاده بالمراقبة والمتابعة المستمرين، وعدم الانشغال الزائد بأمور الدنيا، وكسب الرزق.

4 - طرق تربية الأولاد :

هناك عدة طرق لتربية الأولاد، تتناول مختلف جوانب وأبعاد شخصيتهم، نذكر منها :

أ - التربية الجسمية :

اعتنى الإسلام بصحة الطفل حتى يكون قادرا على مواجهة الحياة بقوة وحيوية، ومن مظاهر هذه العناية :

▪ العناية بصحة الأم و جودة غذائها أثناء فترات الحمل، لأن صحة الجنين مستمدة من سلامة صحة الأم وجودة غذائها، قال تعالى : ﴿**وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف**﴾[19].

(17) مجلة الأمة العدد 11 : ص 92.

(18) رواه أحمد في مسنده و البخاري و مسلم و هو صحيح.

(19) سورة البقرة: 231/2.

▪ تنبيه الأمهات على مزايا الإرضاع الطبيعي لأطفالهن، لأن الحليب الطبيعي لا يعادله أي مصدر آخر للغذاء، قال تعالى : **﴿والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين، لمن أراد أن يتم الرضاعة﴾**[20].

▪ تعويد الطفل على ممارسة الرياضة، كمزاولة ألعاب الفروسية والسباحة والرماية ولعب الكرة.. و في هذا يقول ﷺ : **«علموا أبناءكم السباحة والرماية وركوب الخيل»**[21]، ويقول الغزالي : «وينبغي أن يؤذن له - أي الولد - بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعبا جميلا يستريح إليه من تعب المكتب بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب، وإرهاقه بالتعليم دائما يميت قلبه، ويبطل ذكاءه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأسا»[22].

▪ حماية الولد من بعض الظواهر الخبيثة المتفشية في أوساط الشباب كالتدخين، وممارسة العادة السرية، تعاطي المخدرات والمسكرات، ومزاولة الألعاب الخطرة ..[23].

▪ الحرص على تأدُّبه بالآداب والقواعد الصحية، سواء من حيث الطعام، فلا يسرف فيه ولا يسرع في الأكل.. قال تعالى : **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفو﴾**[24]، وقال الغزالي : «.. وأول ما يغلب عليه - أي الطفل - من الصفات شرهُ الطعام، فينبغي أن يُؤدب فيه مثل : أن لا يأخذ الطعام إلا بيمينه، و أن يقول فيه : بسم الله عند أخذه، و أن يأكل مما يليه، وأن لا يبادر إلى الطعام قبل غيره، و أن لا يحدق النظر إليه، ولا إلى من يأكل، و أن لا يسرع في الأكل، و أن يجيد المَضغ، وأن لا يوالي بين اللُّقم، و لا يلطخ يده ولا ثوبه، وأن يُعوَّد الخبز القفار في بعض الأوقات حتى لا يصير بحيث يرى الأدم حتما، ويُقبَّح عنده كثرة الأكل، بأن يشبه كل من يكثر الأكل بالبهائم، وبأن يذم بين يديه الصبي الذي يكثر الأكل، ويمدح عنده الصبي المتأدب القليل الأكل..»[25].

أو من حيث اللباس، بأن يُوفر له ما يقيه الحر والبرد، وأن يتناسب مع سنه وعادات بلده.. أو من حيث النوم، يتأدب بآدابه، فيتطهر وينام على جانبه الأيمن، ويقرأ أدعية النوم..

أو من حيث إجراء الفحوصات الدورية له، وعرضه على الطبيب للتأكد من سلامته..

---

(20) السورة و الآية نفسها.

(21) رواه الديلمي عن بكر بن عبد الله الأنصاري.

(22) إحياء علوم الدين: 3 / 73.

(23) انظر في هذا : تربية الأولاد في الإسلام / عبد الله ناصح علوان : 1 / 204 - 205، إسلامنا : ص 238 ، الأسرة ومشكلاتها / محمود حسن : ص 9- 16 ، الطفل المثالي في الإسلام / عبد الغني الخطيب : ص 125.

(24) سورة الأعراف : 31/7.

(25) إحياء علوم الدين : 3 / 71.

ب - التربية العقلية :

تشمل إعداد الطفل ليكون سليم التفكير، يحسن الحكم على الأشياء، وقد اعتنى الإسلام بهذا الجانب بقوة ومن مظاهر ذلك :

- تعليم الطفل اكتساب الجديد من المعارف والعلوم، فقد كان أول ما نزل على قلب رسول الله ﷺ من الوحي الأمر بالقراءة، قال تعالى : ﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق﴾[26].

وقد خصص البخاري في صحيحه بابا سماه : «باب تعليم الرجل أمته وأهله» ثم ساق حديثه ﷺ : «**ثلاثة لهم أجران .. ورجل كانت عنده أمة فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها، ثم أعتقها فتزوجها فله أجران**»[27].

قال ابن حجر في شرح هذا الحديث : مطابقة الحديث للترجمة في الأمة بالنص، وفي الأهل بالقياس، إذ الاعتناء بالأهل الحرائر في تعليم فرائض الله وسنن رسوله آكد من الاعتناء بالإماء[28].

ومما يساعد في تعليم أهل البيت :

- إنشاء مكتبة إسلامية داخل البيت، وانتقاء الكتب المهمة لها، وتشجيع الأولاد عل قراءتها.

- دعوة الصالحين والأخيار وطلبة العلم إلى البيت، مصداقا لقوله تعالى : ﴿**رب اغفر لي و لوالدي و لمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا**﴾[29].

وبحضور الأولاد والإخوان والآباء والنساء هذه المجالس تعم الفائدة والخير الكثير، فحامل المسك إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة.

- تشجيع الطفل على التأمل والتفكر في مخلوقات الله، وجميل صنعه في الكون.. وما من شأنه أن ينمي عقله، ويمنحه الاستقلالية في الحكم على الأشياء، قال تعالى : ﴿**إن في خلق السماوات والأرض، واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب**﴾[30].

- تجنيب عقل الطفل كل ما يفسده، ويعطل طاقته عن العمل، وسائر ما يحجب

■■ عدم إرهاقه بالتعليم لأن ذلك سينعكس عليه سلبا، و قد خصص العلامة ابن خلدون الفصل الأربعين من مقدمته : (في أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم) ■■

(26) سورة العلق : 1/96.

(27) فتح الباري بشرح صحيح البخاري / الحافظ ابن حجر العسقلاني : 1 / 256.

(28) المصدر نفسه.

(29) سورة نوح : 71/ 28.

(30) سورة آل عمران : 190/3.

عنه الإدراك الصحيح للأشياء، وكل ما يفضي إلى ضعف الذاكرة والشرود الذهني..[31].

- عدم إرهاقه بالتعليم لأن ذلك سينعكس عليه سلبا، و قد خصص العلامة ابن خلدون الفصل الأربعين من مقدمته : (في أن الشدة على المتعلمين مضرة بهم) وفيه يقول : «إن إرهاق الحد في التعليم مُضرٌ بالمتعلّم، سيما في أصاغر الوُلدِ، لأنه من سوء الملكة، ومن كان مَرْباهُ بالعُسفِ والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم، سطا به القهر، وضيَّق عن النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها ودَعاهُ إلى الكسل، وحُمِل على الكذب والخُبثِ..وعلمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخُلقًا، وفسدت معاني الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرُّن.. بل وكَسِلت نفسه عن اكتساب الفضائل والخُلقِ الجميل..»[32].

ج - التربية الإيمانية والأخلاقية :

هذه من أسمى مجالات تربية الطفل، وقد فاقت عناية الإسلام بها، ومن مظاهر هذه العناية :

▪ توجيه الطفل منذ الصغر التوجيه الديني السليم، وتزويده بالمعارف والثقافة الدينية، وسائر مبادئ الدين وأحكامه، وأن يكون أول ما يلهج به لسانه كلمة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، وإفهامه معناها، قال ﷺ : «**افتحوا على صبيانكم أول كلمة بـ (لا إله إلا الله)**»[33].

▪ تأديبه على حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآل بيته وتلاوة القرآن، مصداقا لقوله ﷺ : «**أدبوا أولادكم على ثلاث خصال، حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن**»[34].

▪ تعليمه أن يسأل الله، ويستعين به وحده، لقوله ﷺ لابن عمه : «**إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**»[35].

▪ تعويده على عبادات الإسلام وتمرينه عليها، من ذلك :

- تعليمه الصلاة في الصغر ليلتزمها في الكبر لقوله ﷺ : «**علموا أولادكم الصلاة إذا بلغوا سبعا، واضربوهم عليها إذا بلغوا عشرا، وفرقوا بينهم في المضاجع**»[36].

والتعليم يحصل بالوضوء والصلاة أمامهم، والذهاب بهم إلى المسجد، وتشجيعهم على صلاة الجمعة والجماعة.

---

(31) تربية الأولاد : ص 250 - 297 ، نظام الأسرة في الإسلام : 1 / 24.

(32) مقدمة العلامة ابن خلدون : ص 558.

(33) رواه الحاكم في المستدرك.

(34) رواه الديلمي و ابن النجار عن علي كرم الله وجهه.

(35) رواه الترمذي و قال : حسن صحيح.

(36) رواه أحمد و هو صحيح.

وما حضور الصبيان المساجد ومجالس الخير إلا ليتعودوه، وينطبع في نفوسهم الإيمان، وتألف أعضاؤهم العبادة.

▪ تحذيره من الوقوع في المحرمات من ذلك[37] :

1 - التحذير من الكفر والسب واللعن والكلام البذيء .. وعلينا أن نحفظ ألسنتنا أمامهم لنكون قدوة لهم.

2 - التحذير من ممارسة الألعاب المحرمة كالميسر بأنواعه.. لأنها تجر إلى خسارة المال والوقت..

3 - التحذير من قراءة المجلات الخليعة، ومشاهدة الصور المكشوفة والأفلام الجنسية، والذهاب إلى المراقص الليلية.. لما في ذلك من ضرر على أخلاقه ومستقبله.

وفي تعويد الطفل على العبادات وتأديبه على تركها يقول الغزالي : «.. ومهما بلغ من التمييز - أي الطفل - فينبغي ألا يُسامح في ترك الطهارة والصلاة، و يُؤمر بالصوم في بعض أيام رمضان، ويُجنب لبس الديباج والحرير والذهب، ويُعلَّم كل ما يحتاج إليه من حدود الشرع، و يُخوف من السرقة وأكل الحرام، و من الخيانة والكذب والفُحش، وكل ما يغلب على الصبيان..»[38].

▪ تعويده على التخلق بالأخلاق والآداب الإسلامية، من ذلك :

1 - استعماله اليد اليمنى في الأكل والشرب والكتابة.. والتسمية أول كل عمل، وأن يقول الحمد لله عند الانتهاء منه.

2 - تعويده على النظافة، كقص الأظافر، وغسل اليدين قبل الطعام وبعده، والاستنجاء، والطهارة مما يعلق في جسمه من الأوساخ..

3 - تعويده السكوت عند الآذان، وإجابة المؤذن بمثل ما يقول، ثم الصلاة على النبي، و دعاء الوسيلة.

4 - أن يُخصص له فراش مستقل إن أمكن، وأن تكون هناك غرفة للبنين وأخرى للبنات، حفظا لأخلاقهم وصحتهم.

5 - ترغيبه وحثه على اختيار الرفقة الطيبة، ومصاحبة الأخيار، فالأطفال يقلد بعضهم بعضا.

6 - ولكي يتعود الطفل هذه الآداب ينبغي على الآباء أن يجعلوا من أنفسهم مثلا وقُدوة صالحة لأبنائهم، لأن من عادة الأبناء محاكاة والديهم في أقوالهم وأفعالهم، والسير على سننهم.

وأوائل الأمور هي التي ينبغي أن تُراعى، فإن الصبي بجوهره خُلق قابلٌ للخير والشر جميعا، وإنما أبواه يميلان به إلى أحد الجانبين، وليس من الرحمة ما يصنعه بعض الآباء من تدليل أولادهم، ورفع

---

(37) توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد و المجتمع / محمد بن جميل زينو : ص 66.

(38) إحياء علوم الدين: 3 / 73.

المسؤولية عنهم، وترك الحبل على الغارب، يفعلون ما يشاءون ويَنشأُونَ كما يريدون.

وقد ذكر الغزالي في تربية الأولاد مجموعة من الآداب الإسلامية التي يجب أن يتأدبوا بها فقال : «.. وينبغي أن يتعود أن لا يبصُقَ في مجلسه، ولا يمتخِطَ، ولا يتثائب بحضرة غيره، ولا يستدبِر غيره، و لا يضع رجلا على رجل، ولا يضع كفه تحت ذقنه، ولا يعمد رأسه بساعده، فإن ذلك دليل الكسل، و يعلم كيفية الجلوس، ويُمنع كثرة الكلام، ويُبين له أن ذلك يدل على الوقاحة، و أنه فعل أبناء اللئام، ويمنع اليمين رأسا، صادقا كان أو كاذبا، حتى لا يعتاد ذلك في الصغر، ويُمنع أن يبتدئ بالكلام، ويُعود أن لا يتكلم إلا جوابا وبقدر السؤال، وأن يُحسن الاستماع مهما تكلم غيره ممن هو أكبر منه سنا، وأن يقوم لمن هو فوقه، ويوسع له المكان، ويجلس بين يديه، و يُمنع من لغو الكلام وفُحشه، ومن اللعن والسب، ومن مخالطة من يجري على لسانه شيء من ذلك، فإن ذلك يسري لا محالة من القرناء السوء، وأصل تأديب الصبيان الحفظ من قرناء السوء.»[39].

د - التربية الاجتماعية :

تعني تنشئة الولد على التزام آداب اجتماعية معينة، منبعثة من العقيدة الإسلامية.

وللتربية الاجتماعية السوية أثر كبير في الفرد والأمة، فهي التي تقف وراء إدماج الفرد في المجتمع و تفاعله الإيجابي مع واقعه وقضاياه، ولها دور ملموس في عملية الضبط الاجتماعي للفرد، وردعه عن الانحرافات السلوكية، حفاظا على مكانة أسرته الاجتماعية[40].

ومن مظاهر هذه التربية[41] :

- تعويد الولد مراقبة المجتمع، والنقد الاجتماعي البناء، وتقديم النصيحة لكل من يتعامل معهم من أهل وأصدقاء، وأبناء مجتمعه إذا ما رأى في تصرفاتهم ما يخالف التعاليم الدينية، للحفاظ على بنية اجتماعية متماسكة.

- حثه على الالتزام بالآداب الاجتماعية العامة المطبوعة بالمحبة والملاطفة والمتسمة بالبر من ذلك: مراعاة آداب الطعام والشراب، وآداب السلام، وآداب الاستئذان، و آداب المجلس، وآداب الحديث، وآداب المزاح، و آداب التهنئة والتعزية، وآداب زيارة المريض..

- تربيته على مراعاة حقوق الآخرين، واحترام الأصول النفسية والتربوية، ومن أبرز هذه الحقوق : حق الوالدين، حق الرحم والأقارب، حق المعلمين والمربين، حق الأصحاب والإخوة في الله، حق الكبير والضعيف، حق الجوار..

---

(39) إحياء علوم الدين: 3 / 73.

(40) تربية الأولاد 1/495-357.

(41) نظام الأسرة في الإسلام : 1 / 37.

وأخيرا إن تربية الأولاد مسؤولية جسيمة لا يجب أن يتنصل منها الآباء و لا الأمهات، ولن تستطيع دور الحضانة ولا المؤسسات العامة مهما أوتيت من أسباب الرعاية أن تقوم مقام الأسرة، وإن أية مجافاة لن تثمر إلا ضعفا يطبع صورة الناشئة، وفسادا ينخر جسم الأمة والمجتمع، فأبناء اليوم وأطفاله هم رجال الغد وبناته، وحال الأمة في المستقبل مرتبط بما عليه ناشئتها اليوم، وبمقدار ما تمنح الأجيال من التربية والتوجيه بقدر ما تتحقق تطلعاتنا نحو غد مشرق في شتى مناحي الحياة.

■■ وأخيرا إن تربية الأولاد مسؤولية جسيمة لا يجب أن يتنصل منها الآباء و لا الأمهات، ولن تستطيع دور الحضانة ولا المؤسسات العامة مهما أوتيت من أسباب الرعاية أن تقوم مقام الأسرة ■■